وتطارح الشيخ جمال الدين والشيخ صلاح الدين قبلنا في جانب كثير منها ولكن الشيخ جمال الدين تنازل فيها إلى الغاية فقال .

(رأى فرسي إصطبل عيسى فقال لي ... قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل) وأما الشيخ صلاح الدين فإنه كتب إلى الشيخ جمال الدين في معنى العتب المفرط .

(أفي كل يوم منك عتب يسوءني ... كجلمود صخر حطه السيل من عل) .

(وترمي على طول المدى متجنيا ... بسهميك في أعشار قلب مقتل) .

(فأمسى بليل طال جنح ظلامه ... علي بأنواع الهموم ليبتلي) .

(وأغدو كأن القلب من وقدة الجوى ... إذا جاش فيه حميه غلي مرجل) .

(تطير شظاياه بصدري كأنها ... بأرجائه القصوى أنابيش عنصل) .

(وسالت دموعي من همومي ولوعتي ... على النحر حتى بل دمعي محملي) .

(إذا عاين الأخوان ما بي من الأسى ... يقولون لا تهلك أسى وتجمل) .

(ترفق ولا تجزع على فائت الوفا ... فما عند رسم دارس من معول) .

(ولي فيك ود طال ما قد شددته ... بأمراس كتان إلى صم جندل) .

(ولي خطرات فيك منها جوانحي ... صبحن سلافا من رحيق مفلفل) .

(كأن أمانيها كؤوس مدامة ... غذاها نمير الماء غير محلل) .

(سلوت غوايات الشبيبة والصبا ... وليس فؤادي عن هواها بمنسلي) .

(وأجلو محيا الود فيك لأهله ... متى ما ترق العين فيه يسهل) .

(فكر على جيش الجناية عائدا ... بمنجرد قيد الأوابد هيكل) .

(تجد خفرات الأنس منها كواعبا ... ترائبها مصقولة كالسجنجل)